

39 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الثالث - العقيدة

الواسطية 9 (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

والآن ننتقل الى الوسطية وصلنا الى موضوع جديد. ونعتذر اليكم انه سنتصر لكم نأخذ مقدمات هذا الموضوع. وهو ما يتعلق بوسطية اهل السنة والجماعة. نعم من القارئ؟ الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى - 00:00:00

فهم وسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى. بين اهل التعطيل الجهمية واهل التمثيل المشبهة وسط في باب افعال الله تعالى بين القدريه والجبرية. وفي باب وعيid الله بين المرجنة والوعيادية من القدر - 00:00:27

وغيرهم وفي باب اسماء الایمان والدين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجنة والجهمية في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الروافض والخوارج. احسنت هذا تقرير لمعنى الوسطية في اهل السنة والجماعة بين فرق الامة. لان الوسطية - 00:00:47

لها معنيان المعنى الاول لوسطية الامة بين الامم والمعنى الثاني وسطية اهل السنة بين فرق الامة وكلاهما مقصود كثير من النصوص وقبل ان نكرر او نبين وجه الوسطية في صور الاقوال المقابلة - 00:01:14

عند الناس لابد ان نتعرف على معنى الوسطية ماذا تعني الوسطية كثير من الناس يفهم من الوسطية هي التوسط الذي بين الخيار وبين الرديء هذا غير صحيح ليس المقصود هنا التوسط بين الخيار والرديء - 00:01:36

لان الوسطية في اللغة لها معاني عديدة فجاء الشرع بتحديدتها على معنى محدد في مثل قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا - 00:01:55

هذه الوسطية باتفاق سلف الامة تعني الخيار العدول الثقات القدوت اهل الاتباع ولا تعني الوسطية بين الخيار والرديء هل تعني الخيار قطعا ودلائل النصوص قطعية في هذا لان كون الامة وسطا بين الامم دلت دلائل كثيرة متواترة على ان المقصود بهذه الوسطية الخيار - 00:02:14

النبي صلى الله عليه وسلم صح عنه ذلك في ذكرى الخيرية والخيار بين الامم الى ان وصل الى ان هذه الامة بل حتى العرب خيار الامم وانها خيار العرب هم قريش وان خيار قريش هم بنو هاشم وان خياربني - 00:02:39

هاشم هو النبي صلى الله عليه وسلم ولا شك ان هذه الخيرية الخيارية تعني الافضلية المطلقة لان النبي صلى الله عليه وسلم هو افضل من جميع الخلق. ومن هنا من الطبيعي ان تكون ديانته - 00:02:56

افضل الديانات وان يكون اتباعه وسط بمعنى عدول خيار. ولهذا يناسب ان نذكر خصائص الوسطية او مرتکزات ان صح التعبير. الاصول المركبات التي تبني عليها وسطية الامة ووسطية اهل السنة والجماعة بين الفرق - 00:03:09

من ذلك هذه الوسطية رياضية اي ان الله عز وجل هو الذي شرع هو الذي شرعها وامر بها وهو الذي ثبت اهلها. وهو الذي امتدحهم. تكونها رياضية. كل رياضية لابد ان يكون هو الافضل - 00:03:31

ولا شك يحتاج انه يعني نتكلف لذلك ثم ايضا من ركائز الوسطية ومستلزماتها واصولها القطعية العدل لان الشهادة على الناس تعني العدل بينهم تكون شهداء على الناس ويكون الرسول صلى الله عليه وسلم عليكم شهيدا - 00:03:49

فالعدل هنا من مرتکزات الوسطية لانهم هم الذين يقررون العدل بين الامم والعدل بين المسلمين والعدل مع المخالف والعدل مع

الموافق. فلا يحيفون على المخالف ويعدلون في حقه ولا يعني يجاملون الموافق - 00:04:09

ويظلمون غيره لا يحيفون على المخالف في حق الموافق العدل مطلقاً وهذى خيرية خيرية علو هي من معانى الوسطية. ثم من معانى الوسطية ومرتكزاتها واصولها العصمة لانه لا يمكن تتحقق الخيارية - 00:04:34

والعدل والثقة الا بان تعصم الامة بمجموعها عن الوقوع في ظلالة. وتتمثل هذه العصمة عن الاجماع في ظلالة ليس الوقوع عن الاجماع على الضلاله تمثل هذه العصمة بالذين بقوا على الحق - 00:04:57

وهم اهل السنة والجماعة فهم الذين تكون فيهم في مجموعهم العصمة لا في افرادهم لا معصوم الا النبي صلى الله عليه وسلم لكن اهل السنة والجماعة تمثل وسطية في ان الله عصمه من الاتفاق على ظلالة - 00:05:13

من الاجماع على ظلالة بل امة كلها لا تجمع على ظلالة والامة تمثلها وسطية اهل السنة والجماعة. والا في الفرق خالفت الوسطية وهذا امر تواترت به النصوص وهو الواقع يميناً وشمالاً حادوا يميناً وشمالاً كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:34

اليمين هو ايغال في الافراط والشمال اغال في التفريط اليمين اغال اقصى اليمين ايران في الغلو واقصى اليسار والشمال اذ غالا في التساهل اهل السنة والجماعة هنا من هنا صاروا اهل الصراط المستقيم - 00:05:54

اهل الصراط المستقيم ولذلك الله عز وجل وصفه بالفرد وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه قال ولا تتبعوا السبل فتفرقونكم عن سبيله ولذلك الوسطية حدية انما تكون في المنهج الواحد اللي لا يختلف عليه اهلة. في المنهج الواحد الذي يتمثل بالخيار - 00:06:18

العقيدة والاعمال والاقوال في العقيدة والاقوال والاعمال والاخلاق والتعامل كذلك من معالم الوسطية وركائزها الكمال. حينما كمل الله هذا الدين وجعله اكمل الديانات وحينما اكمل الله عز وجل السنة وجعلها اكمل من الافتراق والاهواء التي حادت عن - 00:06:42

الصراط او عن بعض الصراط بقي الكمال باتجاه واحد هو الذي يمثل الوسطية وهو اتجاه السنة والجماعة ثم من معانى الوسطية الشمول لان الوسطية ما دامت هنا تفسيره الخيار والعدول - 00:07:07

الخيار والعدل هذا لا يمكن ان يتم الا عبر الشمول شمول الدين لجميع ما يحتاجه البشر في العقيدة. وشمول الدين لجميع المقالات وشمول الدين لجميع الاعمال والاقوال والاخلاق والعبادات الشمولية جعلته خيار - 00:07:26

وسط خيار لانه لا وجہ للاحتجاج فيه فمن هنا حفظت فيه الوسطية الخيرية الحفظ الحفظ ما دام هذا الدين محفوظ في حفظ السنة والجماعة بحفظ مصادره النقية بحفظه عبر الجيل الذي يعمل به وهم العلماء ومن يتبعهم عبر الطائفة الظاهرة - 00:07:45

هذا الحفظ يعني ضمانة الخيرية والوسطية الوسطية الخيرية والعدول لانه لو لم يكن محفوظ من النقص او لم يكن محفوظ من الزيادة وهم معاً لاعتراض وجه نقص يخرج عن الوسطية بمعنى العدل والخيار - 00:08:15

كذلك البقاء والنقاء والثبات. وهذه معانى متقاربة هذا الدين من خلال السنة سيبقى نقي ثابت وصف النبي صلى الله عليه وسلم لانه البيضاء تركتكم على البيضاء ليهلاً كنهارها لا يزيغ عنها - 00:08:36

الا هالك في هذا النصوع والبياض والوضوح يكون الثبات والنقاء وبه ايضاً تتحقق الوسطية العدل الخيار عدل خيار وهناك معانى اخرى للوسطية ربما تدخل في بعضها الاصول او تنفرد منها. لكن هذا ما تيسر - 00:08:55

الالامام به الان ولعلنا ان شاء الله في درس قادم نفصل هذه النقاط من خلال امثلة الوسطية التي ذكرها الشيخ الى اسماء الصفات وافعال الله عز وجل والايام والدين والصحابة - 00:09:17

ان ابرز معالم الوسطية انما تمثل في هذه الاصول الكبرى التي فارقت فيها السنة والجماعة التي هي الوسط العدل الخيار. فارقت فيها اهل الفرق والابتداع والاهواء اسأل الله للجميع التوفيق والسداد. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. وصلنا الى - 00:09:37

وسطية اهل السنة والجماعة اخذناها باجمال نقرأها مرة اخرى من القارئ الى السنة والجماعة بين فريق الامة بل هم وسط نعم قال

شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فهم وسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين اهل التعطيل الجهمية. واهل التمثيل

المشبهة - 00:10:00

وهم وسط في باب افعال الله تعالى بين القدرة والجبرية وفي باب وعيid الله بين المرجنة والوعيادية من القدرة وغيرهم. وفي باب اسماء الایمان والدين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجنة والجهمية. وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الروافض والخوارج. احسنت - 00:10:25

في تقرير معنى الوسطية ذكر الشيخ امثلة فقط واللي في معنى الوسطية يشمل جميع امور الدين. لان الوسطية هنا لا تعني كما يفهم بعض الناس التوسط بين العلو والانخافض او بين الاجود والاردي. لا الوسطية هنا تعني الاعلى الاجود الخيار - 00:10:50

ولذلك السلف الصحابة والتابعون ومن تبعهم وصفوا او فسروا قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا قالوا الوسط هنا هم العدول الخيار. العدول الخيار امام هم عدولها خيارها فوسطية اهل السنة والجماعة - 00:11:13

في الفرق كوسطية الامة بين الامم. كما ان الامة هي اوسط الامم اعلاها شأنها هي افضلها على الاطلاق. وكذلك وسطية اهل السنة بين الفرق هم اعلاهم شأنها وافضلهم على الاطلاق وهم اهل الحق - 00:11:34

لذلك قال الشيخ بل هم الوسط في فرق الامة اي اهل السنة والجماعة. كما ان الامة هي والوسط في الام على ذلك فان الوسطية لها اجمال ولها تفصيل فالاجمال اهل السنة والجماعة هم وسط بين اهل الغلو بجميع اصنافهم - 00:11:50

غلو العقائد غلو المقالات غلو الاقوال غلو الافعال غلو المناهج غلو العبادات غلو الاحكام الغلو التشدد في الدين الى اخره وبين اهل التفريط تفريط في العقائد التفريط في الاقوال في المقالات. التفريط في الاحوال في المناهج - 00:12:10

التفريط في العبادات وفي جميع الاحوال حتى في الاخلاق وسط بين الغلو في الذين يأخذون الاخلاق مأخذ الدين يقتلون بالظنة لحماية العرض مثلا يقتلون كذا الى اخره فالغلو يوجد في كل شيء في تطبيق كل شيء - 00:12:32

ثم ضرب امثلة. المثال الاول وسطيته للسنة والجماعة في صفات الله عز وجل. وهو يقصد باسم ذات الله واسمائه وصفاته لانه كثير من السلف اذا ارادوا ان يحملوا فيما يتعلق بالله عز وجل عبروا بالاجمال عن الاجمال بالصفات - 00:12:55

تشمل الذات لان الذات موصوفة. والاسماء لان الاسماء اشتق منها صفات. والصفات لانها ايضا تدل على الافعال هكذا اهل السنة والجماعة وسط في حق الله عز وجل فيما يجب لله في ذاته واسمائه وصفاته - 00:13:14

بين طائفتين وما بين الطائفتين من فرار ليس الوسطية مقصورة على هاتين الطائفتين الجهمية لكن هؤلاء اي الجهمية هم في قمة الانكار والتعطيل وهوئاء في قمة التشويه والتمثيل فهل السنة بينهم - 00:13:29

في صفات الله يثبتون صفات الله عز وجل لا ينكرون شيئا منها. لا يأولون لا يحذرون لا يحرفون في الوقت نفسه يثبتون اثباتا يليق بالله عز وجل بلا تمثيل بلا ان بلا وقوع في مماثلة الخلق لله ولا مماثلة الله الى الخلق - 00:13:50

اذا فهم فيما يتعلق بالله وسط هذا يجري على اركان الایمان كله. هم وسط في الملائكة يثبتون ان الملائكة خلق من خلق الله انهم مكرمون وانهم لا يعصون الله ما امرهم وان لهم خصائص واعمال وان الله عز وجل - 00:14:14

اوكل اليهم اعمالا كثيرة الى اخره وفي الوقت نفسه لا يقدسونهم تقديس الغلاة الذي يجعل الملائكة جعل الله عما يقولون بذات الله يبعدونها من دون الله يتذمرون لها الهياكل والرموز والاصنام يبعدون من دون الله - 00:14:35

ولا يفرطون تفريط الذين ينكرون الملائكة وبعض الملائكة اليهود ينكرون جبريل وكثير من الامم او ينكرون لجبريل على صح وهناك من يؤول الولاء للملائكة بتاویلات باطلة اما تأدي الى النفي - 00:14:55

في تأویلات الفلاسفة والعلقانيین الى عصرنا هذا من يزعم ان الملائكة ليست لها وجود حقيقي انما الملائكة هي نوازع الخير في الانسان موازع الخير في الانسان يزعمون انها هي الملائكة - 00:15:15

قوم ينتقصون بعض الملائكة فيهم او من يصورون بصور اه حتى لو لم يعتقدوا انهم بذات الله تعالى الله عما يقولون لكن هناك من يعتقدون ان الملائكة انانا وهذا هي الفكر السائد - 00:15:29

عند كثيرين من الامماليوم ولذلك تجدون الموسوعات والقواميس والكتب الفلسفية عند الغربيين وعند الشرقيين يصورون الملائكة بصور في ناس لها اجنحة موجودة يصوروها على انها نساء جميلات لها اجنحة - 00:15:46

هذا التصور من اين جاء من الاعتقاد الاول من انها بنات ونسبتها الى الله عز وجل. فاذا اهل السنة والجماعة في الملائكة وسط لا يغلون ولا يقترون في النبيين الكتب - 00:16:10

الى اخر اركان الایمان كذلك هم وسط في افعال الله بين القدرة والجبرية القصد في مقادير الله عز وجل المقادير العامة ومقادير الخاصة سبحانه فهم اهل السنة والجماعة يثبتون ان الله فعال لما يريد وانه على كل شيء قادر وانه خالق كل شيء وانه كل شيء بمشيئته وقدرته - 00:16:29

وان ما شاءه كان وما لم يشا ولم يكن بما في ذلك افعال العباد فاهل السنة وقفوا على هذا الاصل العالى وجانبهم القدرة باثبات شيء من القدر لغير الله - 00:16:55

تزعموا ان العباد يقدرون افعالهم مقابلتهم بالعكس الجبرية الذين زعموا ان الله عز وجل لم يقدر العباد على ان يفعلوا شيئا انما كل شيء مجبور عليه كل شيء هم مجبورون عليه. لأن الله لم يعطيهم القدرة ولا التمكن ولا الكسب الى اخره - 00:17:12

اهل السنة وسط بين الطائفتين التي انكرت ان يكون الله عز وجل قدر فعل العباد. والطائفة الاخرى وهي الجبرية التي جعلت عباد الله ليس عندهم اي قدرة على الفعل في باب وعيد الوعيد - 00:17:33

الوعيد اللي هو الوعد بالنار والعذاب وسوء المصير فهم اهل السنة وسط في اثبات الوعيد ورده الى الوعد وهم يثبتون الوعيد لكنهم يأخذون على بابه مواعيد الكفار الخلص والمشركين واليهود والنصارى والمرتدين يعني يعبدهم بالنار نسأل الله العافية والعذاب الدائم لا يخرجون منها - 00:17:49

والوعيد لاهل الكبائر وهذا هو المقصود من هذه الامة مستثنى منه من يرحمهم الله عز وجل ويغفر لهم وايضا يستثنى منه من وقوع الوعيد خاصة في الدخول للنار ان اهل الوعيد من اهل الكبائر من هذه الامة يخرجون من النار بشفاعة الشافعيين - 00:18:14

واولها شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وانه لا يبقى احد منهم في النار من كان عنده اصل التوحيد مهما بلغت الكبائر عنده ما لم تكن ردة فانه يخرج من النار - 00:18:38

وهذا يعني انهم في هذا الجانب يثبتون الوعيد ويردونه الى نصوص الوعد. التي تضمنت الشفاعة والرحمة وان رحمة الله تسبق عذابه الى اخره. فيردون نصوص الوعد الى ان الوعيد الى نصوص الوعد. فهم بين - 00:18:53

يعني الغلاة وهم المعتزلة والخوارج ومن وافقهم من الوعيدية وبين فرقة اخرى تساهلت ولا تعتبر للوعيد اي اعتبار وهي المرجئة والمرجية اصنف الغلاة لا يعتبرون للوعيد اي اعتبار والمرجئة غير الغلاة - 00:19:15

من لوازم قولهم الا يعتبرون للوعيد اعتبار. وليس من قولهم هم بالتحديد لانهم يقولون الایمان هو التصديق اي مرحلة الفقهاء وعلى هذا فان الایمان صاحبه محقق لمعنى الكامل لان التصديق لا يزيد ولا ينقص وهو كامل - 00:19:40

ولذلك قالوا لا يضر مع الایمان ذنب لا يضر باصل الایمان مواطن مرجية الفقهاء لا يكونون لا يضر بمعنى انه لا يقع عليه وعيد ليس يعني ليس معرض للعقوبة لا هم يعتقدون - 00:20:02

المرجية الاولى ابو حنيفة ومن قبله ومن بعده يعتقدون ان صاحب الذنب متوعد. لكن يبقى له اصل ايمانه لا يزيد ولا ينقص. هو كامل الایمان ولا يضره ذنبه لا ينظر ايمانه ابدا - 00:20:18

لا ينقص ايمانه لكن قد يقع عليه الوعيد فمن هنا الشيخ هنا آآ يعني آآ اجمل قال لهم في وعيد الله بين المرجئة وعلى هذا يقصد الفتنتين المرجئة الغلاة الذين لا يعتبرون الوعيد على الاطلاق وهم مرجية الجهمية - 00:20:35

والمرجى من دونهم وهم الذين من لازم قولهم الاستهانة بالوعي الاستهانة بالذنب لانهم اخرجوها عن الایمان ولانهم قالوا الایمان لا تنظر معه الذنب وهذا خلاف قول اهليين السنة والجماعة الوعيد - 00:20:56

ينطبق على ما يخل بالایمان بين المرجئة وبين الوعيدية الذين يقولون لان الوعيد لابد ان يكون قواعد الكفار الخلاص. من توعد بالنار

وجبت له على الابد وهم الخوارج والمعتزلة ومن سلك سبيهم - 00:21:14

وقال وبين الوعيادية من القدرة وغيرهم. يقصد بالقدرة هنا المعتزلة في باب وعيد الله بين المرجئة وهم مرحلة الجهمي ومرجئة الفقهاء وبين الوعيادية ويقصد بهم الخوارج والمعتزلة وسماتهم القدرة بان المعتزلة هي قدرية ابتداء قبل ان تكون معتزلة - 00:21:34

ولذلك تسمى القدرة الثانية اكثر الاكثر غلو انقطعت في القرن الاول الهجري. قدرية غيلان الدمشقي ومعبد الجهني هذه انقطعت ما اقول انقطعت بمعنى انها لم يعد لها انقطعت بمعنى انها - 00:21:58

كمراحلة تاريخية اندمجت في القرن الثاني مع المعتزلة وصارت المعتزلة هي الوعيادية القدرة الثانية لانها لم تنكر العلم والكتابة كما انكرتها القدرة الاولى. فهي لطفت من مذهب القدرة. ومع ذلك بقيت مقابلة لاهل السنة والجماعة - 00:22:17

وعيادية فهم كالخوارج في جانب الوعي وفى الاسماء الاسماء يعني اسماء المكلفين المتعلقة بالايامن والدين في باب اسماء الله والدين في باب اسماء الايمان والدين يقصد بها الشيخ ما يطلق - 00:22:38

من احكام على الخلق تجاه تعلقهم بالدين والايامن مثل تسمية مؤمن كافر فاسق منافق فاجر هذى تسمى اسماء وتسمى نتائجها احكام ولذلك هذا الموضوع يدخل عند اهل السنة والجماعة في باب اسمه باب الاسماء والاحكام - 00:22:58

ايش المقصود به الاسماء اللغوية؟ ولا الاحكام الشرعية الفقهية؟ انما المقصود به ما يطلق على الناس من اوصاف تجاه موقفهم من الدين فمن رد الدين فهو كافر. ومن قبل الدين فهو مسلم - 00:23:23

المسلم قد يقع في الفسق فيسمى فاسق لكن لا يغير بذلك سينقال في المعصية فيسمى عاصي يقع في الكبيرة يسمى مرتكب الكبيرة النفاق كذلك يقال المنافق اذا هذه الامور الكفر وما يندرج تحته والايامن وما يندرج تحته - 00:23:39

اهل السنة والجماعة وسط بين الحرورية الذين يطلقون الكفر على العاصي وكذلك المعتزلة الذين يخرجون الفاسق من الايمان ويقولون هو في منزلة بين المنزليتين اهل السنة يعتبرون الفاسق مؤمن. الفاجر مؤمن العاصي مؤمن - 00:24:00

لكنه يعني نقص ايامنه مؤمن ناقص الايمان مؤمن ناقص الايمان. تلك الفرق لا اما ان تخرجهم من الاسلام والكفر معا كالمعتزلة ويقولون الفاسق في منزلة بين المنزليتين واما يصفونه بالكفر - 00:24:26

اذا ارتكب المعصية والفسق والفجور سموه كافر لان عندهم خوارج الايمان ينهدم ولا ينقص الايمان حد واحد اذا اختل انهم فمن هنا اذا اختل الامام بالفسق والفجور عندهم يسمى صاحبه - 00:24:47

لا يسمى مؤمن انما يسمى كافر وعند الفرق التي اعتدلت في هذا الجانب من خوارج كان متاخرة الخوارج قالوا نقصد به كفر نعمة لكنهم عندهم اختلال في عند التفصيل وعند تطبيق الاحكام - 00:25:09

وهذا يلزمهم ان يتبرأوا من اسلافهم الخوارج الذين استحلوا دماء الاخرين بدعوى ان كفرهم كفر مستوجب للقتل واذا وقع يقام في تنقض هل كفر نعمة يستوجب القتل للدم هذه مسألة على حل ما نخرج عليها الان لان - 00:25:30

ليس هذا مقامها. اذا هم في باب الايمان الاسماء الايمان والدين. اي اهل السنة والجماعة بين الغلة الذين يخرجون العاصي والفارج ومرتكب الكبيرة من الايمان وبين عكسهم الذين يعني ومنهم الذين يخرجون من الايمان هم طائفتان هم الذين يقولون لا مؤمن ولا فاسق او انزل بينهم منزليتين ومن هم - 00:25:49

من هم او الذي يكون بانه يخرج من الايمان ويقع في الكفر وهم الخوارج هؤلاء الحروري والمعتزلة وبين المرجئة والجهمية الذين جعلوا العاصي كامل الايماء وقالوا لا يضر مع المعصية ذنب - 00:26:16

هذا فيها فيها يعني تداخل مع باب الوعيدين نأتي في باب الوعيدين على هذا وتأتي في باب الاسماء والاحكام اه في هذا لانه من الوعي ما يتعلق الفسق والفجور المعاصي هذه - 00:26:34

هذه اعمال تقتضي الوعيدين. فيبينها تداخل. فاذا اهل السنة والجماعة وسط في هذا الباب بين الحروري والمعتزلة وبين المرجئة والجهمية الذين يسمون يعني او يجعلون اه هؤلاء كامل الايمان لا فرق - 00:26:52

ويسمونهم الاسم الخالص بالوصف الخالص فلا يقول المؤمن ناقص الایمان انما يقولون مؤمن كامل الایمان كذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توسط فيهم اهل السنة والجماعة بين فئات عديدة لعل اشهرها الروافض - 00:27:12

الذين سبوا الصحابة مقدس الالبيت وهم على طرفي نقىض على الطرفين نقىض لأن هذا تناقض في المذهب الواحد. تناقض في المذهب الواحد. وبين اهل السنة ايضا كانوا بين الراضا - 00:27:32

الذين قدسوا بعض الصحابة من جانب وسبوا اخرين من جانب اخر وبين الخوارج الذين علي ابن ابي طالب وعثمان وبعض الصحابة وان اقرروا بالفضل للاخرين فهم حينما اي اهل السنة والجماعة حينما يعظمون قدر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدسونهم - 00:27:51

وحيثما يعترفون بان منهم من اخطأ يعرفون ان خطأ مغفور وانه مأجور فلا يغلوون ولا يجفون كذلك في بقية اصول الایمان واركان الدين نجد اهل السنة والجماعة وسط مثلا في باب الشفاعة - 00:28:17

فهم لا يطلقون الشفاعة مطلقا بغير الشروط. ولا يثبتونها لمن لا تثبت له. ولا يثبتونها لمن لا يملكها من الاموات ولا يثبتونها لمن لا يملكها من الحجارة ومن الجمادات. ولا ينفونها عن توافت فيه كما نفتها المعتزلة والخوارج - 00:28:35

لا يثبتونها الا بشرطها كما اثبتتها آن غلاة الصوفية وغيرها لكل من شاؤوا ولا ايضا ينفونها اذا توافت شروطها لمن كما تنفيها المعتزلة والخوارج وكذلك في باب الرؤية وفي باب فهم لا يدعون يثبتون الرؤيا لله عز وجل لكن لا يدعونها في الدنيا ولا يدعونها يقظة - 00:28:55

انما هي في الآخرة ولا ينكرونها كما ينكرونها الذين تنفوا الرؤيا في الدنيا والآخرة مطلقا كما فعل الجهمية والمعتزلة والذين اثبتوها مطلقا هم غلاة الصوفية. وهكذا بقية الاصول الفصل الخامس خفيف ولذلك نقرأ مجرد قراءة حدود ثلاث دقائق - 00:29:24

نعم فصل وقد دخل فيما ذكرناه من الایمان بالله الایمان بما اخبر الله به في كتابه. الایمان ابو عمر سلم لغة جزاك الله خير قد دخل فيما ذكرناه من الایمان بالله الایمان بما اخبر الله به في كتابه. وتواتر عن رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:29:45

واجمع عليه سلف الامة من انه سبحانه فوق سماواته على عرشه علي على خلقه وهو سبحانه معهم اينما كانوا يعلم يعلم ما هم عاملون. كما جمع بين ذلك في قوله هو الذي خلق السماوات - 00:30:10

الارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم. والله بما تعلمون بصير. وليس وليس معنى قوله وليس معنى - 00:30:30

قوله وهو معكم انه مختلط بالخلق. فان هذا لا توجبه اللغة وهو خلاف ما اجمع عليه سلف الامة خلاف ما فطر الله عليه الخلق بل القمر اية من ايات الله من اصغر مخلوقاته هو موضوع في السماء - 00:30:50

وهو مع المسافر وغير المسافر اينما كان. وهو سبحانه فوق العرش رقيب على خلقه مهيمن عليهم مطلع اليهم الى غير ذلك من معاني ربوبيته. وكل هذا الكلام الذي ذكره الله سبحانه من - 00:31:10

انه فوق العرش وانه معنا حق على حقيقته. لا يحتاج الى تحريف. ولكن يصان عن الظنون الكاذبة مثل ان يظن ان ظاهر قوله في السماء ان السماء تقله او تظلله. وهذا باطل باجماع اهل العلم - 00:31:30

الایمان فان الله قد وسع كرسيه السماوات والارض وهو الذي يمسك السماوات والارض ان تزولا ويمسك ما ان تقع على الارض الا باذنه. ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامرها. فصل وقد دخل في ذلك الایمان - 00:31:50

بانه قريب من خلقه مجيد كما جمع بين ذلك في قوله. واذا سألك عبادي عنى فاني قريب اجيء دعوة الداعي اذا دعان. الاية وقوله صلى الله عليه وسلم للصحابية لما رفعوا اصواتهم بالذكر ايها الناس اربعوا على انفسكم - 00:32:10

انكم لا تدعون اصم ولا غائب. ان الذي تدعونه اقرب الى احدهم من عنق راحلته. وما ذكر في الكتاب والسنن من قربه ومعيته لا ينافي ما ذكر من علوه وفوقيته. فانه سبحانه ليس كمثل - 00:32:34

شيء في جميع نعمته وهو علي في دنوه قريب في علوه. احسنت. لان بعد ذلك نقف على مسألة كلام الله في مسألة مستقلة. في هذه

المقطع تقرير تفصيل بعد الاجمال السابق - 00:32:54

تعرفون ان الشيخ اولا استرد نصوص وادلة الصفات ثم احاديثها ثم تكلم عن الرؤية ثم ذكر الوسطية معاد الى تقرير بقية الصفات الفعلية وبعض الصفات ايضا الذاتية الفعلية ككلام الله - 00:33:11

اولا في هذه المسألة صفات الله عز وجل خاصة يتعلق بالالستواء بالعلو اه ذكر ادلة العلو ولم يفصل الى ان العلو ثلاثة انواع فهو معروف علو الله عز وجل علو بالذات - 00:33:30

وهذا يدل عليه الالستواء يدل عليه الالستواء دلالة صريحة وعلو القدر وهذا تدل عليه جميع الاسماء والصفات يدل عليه الالستواء وادلة اخرى كثيرة ولذلك قرنه بالالستواء هنا وعلو القدر وهذا معلوم بجميع اسماء الله وصفاته وافعاله - 00:33:50

وعلو القهر علو الربوبية والتدبير والجلال والكمال لله عز وجل وهذا من وسطية اهل السنة والجماعة وتوازنهم فهم يثبتون جميع انواع الكمالات وجميع انواع العلو لله التي هي مقتضى الكمال - 00:34:12

علو الذات مقتضى الكمال وعلو القدر مقتضى الكمال وعلو القهر بمقتضى الكمال وكلها ثابتة لله عز وجل بالنصوص المخالفون اخطأوا في انهم حملوا العلو على بعض هذه الانواع لا على لا على كلها - 00:34:33

وكل المخالفين ينكرون العلو بالذات كلهم يكثرون علو الذات ويحملونه على علو القدر وعلو القهر ولا شك ان من يثبت عموم الكمال لله عز وجل افضل من او يعني اعدل طريقا - 00:34:55

من يثبت بعض الكمال من يثبت لله كل الكمال اعظم طريقا واسلم من يثبت لله بعض الكمال. اليه كذلك علو الذات اليه كمال اذا قصرنا علو العلو لله عز وجل على علو القهر والقدر وتركنا علو الذات - 00:35:15

تركتنا نوعا من انواع الكمال ولذلك اورد النصوص التي بين ايديكم وقرنها ايضا بنصوص هي سبب او باحوال وصفات الله وافعال هي سبب الاشتباه مثلا وجود آن نصوص الالستواء والعلو - 00:35:36

والفوقية وهي بمعنى واحد العلو والفوقية هي بمعنى واحد قارنها بالالستواء من وجه النصوص ثم قرنها بالمعية بوجه اخر في النصوص هذا الاقتران يدل على انه لابد ان نحدد المعاني على ضوء هذه السياقات - 00:35:57

فاما جاء واحد ينفي العلو ويجعل العلو علو المعنوي معناه انه اثبت المعيية فقط بمعناها الباطل ايضا وترك نصوص الالستواء نصوص الالستواء تثبت تثبت علو الله عز وجل بذاته وانه منفصل عن مخلوقات - 00:36:20

ثم تأتي نصوص المعيية لتثبت ان الله عز وجل مع خلقه مما يجعلنا من الضروري ان نفسر المعيية بنصوص الالستواء والعلو. لان لا تكون معيية الحلول والاتحاد ووحدة الوجود المعيية الباطلة - 00:36:44

التي تعني انه لا فرق بين الخالق والمخلوق ولا تمييز بين علو الله عز وجل بذاته وقهره وقدره وبين المخلوقات من هنا جاء ذكر الالستواء ليتبين معنى علو الذات ثم جاء ذكر المعيية ليتبين معنى ان الله عز وجل مع علوه بذاته مع استواه على عرشه انه قريب من خلقه قريب بعلمه واحاطته - 00:36:59

ويسمى بالمعية ولعاه على هدف المعيية على نوعين معيية عامة وهي معيية تدبير الخلق. الله عز وجل مع الخلق جميما يعلم ويسمع ويبصر سبحانه وهو المدبر لهم. معيية بالعلم والتدبير والاحاطة والتسيير - 00:37:26

فلا يعزب عنه شيء وكل شيء بتدبيره فهو مع الخلق جميما في هذا المعنى العام المعي العام وهو ايضا معهم بمعنى قريب منهم جميما والقرب العام قرب الاحاطة والسمع والبصر والعلم الخبرة قرب التدبير والربوبية. المعنى الثاني للمعيية هو المعيية الخاصة - 00:37:44

وهي المعيية التي يختص بها بعض خلقه وهم عباده المؤمنون عباده الصالحون فهو معهم بحفظه لهم برعايته لهم بنصره بتائيدده مع كل عبد اخذ بأسباب المعيية فان الله معه فيها - 00:38:08

وكل ما تخلفت اسباب المعيية الخاصة تخلف شيء منه. بعض الناس يقول لماذا؟ نحن كلنا مؤمنون. لماذا؟ الله ما يكون معنا كلنا نعم المعيية مشروطة ان تنصروا الله ينصركم تحقيق ثمار التوكل - 00:38:25

يحتاج الى المعية الكاملة تحت ثمار النصر يحتاج الى المعية الكاملة تحقيق ثمار الحفظ والرعاية من الله عز وجل. من كل سوء يحتاج الى تحقيق معاني المعية الكاملة الاسباب الكاملة التوكل الانابة الاعتماد على الله. بذل الاسباب المشروعة التي يجب ان يعني يجعلها المسلم هي المقربة له - [00:38:43](#)

بان يكون الله عز وجل معه نوعان معية عامة وهذى لا تختص باحد من الخلق بعد مع جميع الخلق ورعاية خاصة وهي للمؤمنين وبقدر ما يعملون من اسباب المعية تكون المعية - [00:39:07](#)

واقرب ثم بعد ذلك ذكر الشيخ قال وكل هذا الكلام الذي ذكره الله من انه فوق عرشه وانه معنا حق على حقيقته يعني هو فوق عرشه حق وهو معنى حق لتنافي بين المعنيين لان بعض الذين نظرتهم قاصرة او عندهم اوهام عن الله عز وجل يحكمون اوهامهم - [00:39:21](#)

قد يقول انا ما استطيع ان انا اجمع بين كونه فوق فوق العرش وكونوا معنا وكل ما لانك قصة الخالق على المخلوق. الله عز وجل اعظم من كل شيء. فالارض جميعاً قبضته يوم القيمة. السماوات مطفيات بيمينه. هل يكون عنه بعيد - [00:39:44](#) ليس عنه بعيد. كل شيء قريب منه. قرب الذاتي لا يعني الاختلاط والمخالطة انما يعني ان المخلوق الله عز وجل قريب من مخلوقاته ولذلك اه لا يقال قريب بذاته. لان هذا يشتبه بالمخالطة والاتحاد والحلول - [00:39:59](#)

وحدة الوجود. لكن ذاته قريبة من عباده. سبحانه لانه الخلق لا يسيئون شيئاً. الخلق كله لا يساوي شيئاً امام عظمة الرب اذا كان الخلق بعضه مع بعض بينهم من الفرق - [00:40:24](#)

ما لا يتناهى مثل الفرق بين العرش وبين سائر الخرق. الفرق بين العرش والكرسي. الفرق بين العرش والكرسي وبين سائر الخلق. وهي اذا كان عرش الله عز وجل هو سقف المخلوقات هو آآآ سقف الجنة وهو - [00:40:39](#)

اعظم بكثير جداً كما ورد في بعض الاحاديث وان كانت ضعيفة انه كحلاقة من فلاته ان الكرسي ازاء العرش كحلاقة ثلاث والارض والخلق كله ازاء الكرسي كحلاقة في فلات. اذا التمسك القرب هي الاصل في قرب الله عز وجل من عباده لكن لا - [00:41:00](#) في ذلك المخالطة بذات. قال لا يحتاج الى تحريف يعني تأويل او تعطيل. فوقية العرش وانه معنا هذا يحمل من وجه وهذا والنصوص تدل على ذلك لانها حقيقة. كل ذلك حق. والله مستوي على عرشه على الحقيقة. وهو معنا على ما يليق بحاله - [00:41:20](#) الحقيقة معية العلم والاحاطة ومعية التدبر ولا يحتاج ذلك الى تحريف احنا لا نحتاج الى تأويل ما يحتاج نؤول الاستواء بالاستيلا لنقول هذا علو القهر فقط. وعلو القدر ولا نأول المعية بانها تعني - [00:41:40](#)

انه عز وجل حال او مختلط الى اخره. ولك ذلك التعطيل والظنون الكاذبة التي تقتضي التمثيل والتشبيه. الظنون الكاذبة هي ما ما يؤدي الى التمثيل والتشبيه. ثم ذكر الاستواء في الفقرة الاخيرة والعلوة الفوقيه. وهذه كلها معاني مترنة. فلا استواء الا - [00:42:00](#) بعلو وفوقي والفوقيه متراوكان ليس بينهما فرق على الاطلاق. يعبر عن العلوب الفوقيه ويعبر عن العلو بالاستواء يعبر عن علو الفوقيه وعن الفوقيه بالعلو لكن الاستواء ملازم لهما فالاستواء يدل على علو الفوقيه - [00:42:20](#)

لكن لا يلزم من اثبات العلو الفوقيه اثبات الاستواء الا بورود النص اثبته شرعاً وعقولاً. علو الفوقيه لله عز وجل بذاته واسمائه وصفاته. تثبت عقلاً وشرعياً. لكن اثبات العلو الفوقيه لا يكفي عقلاً لا يكفي في اثبات الاستواء حتى يأتي الدليل. اذا - [00:42:40](#) من الصفات الخبرية التي لا تثبت الا بالخبر. مثله مثل اليد والوجه. والعين فهذه الصفات خبرية لو لم يأتيها بها الخبر لم تثبتها. بخلاف العلو والفوقيه ونحوها. ايضاً الاستواء والعلو - [00:43:10](#)

بينهما وبين القرب والمعية وجوه اختلاف وجوه اشتراط واشترت الى كثير منها قبل قليل. هذا ونسأل الله للجميع التوفيق والسداد. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:43:30](#)